

العدالة الإصلاحية

"المفهوم الحديث للعدالة الجنائية للأحداث"

(دراسة تحليلية مقارنة)

الملخص

تناولت هذه الدراسة العدالة الإصلاحية كنهج حديث للتعامل مع قضايا الأحداث، حيث تعتبر نظرية العدالة الإصلاحية المظلة التي توفر جميع نواحي العدالة للأطفال بهدف تحقيق مصالحهم الفضلى في جميع المواقف التي قد يتعرضون لها.

تسعى هذه الدراسة من خلال المنهج الوصفي التحليلي المقارن إلى دراسة مفهوم العدالة الإصلاحية للأحداث من خلال فصلين: تناول الفصل الأول ماهية عدالة الأحداث، أما الفصل الثاني العدالة الإصلاحية وأوجه تطبيقها. حيث تتضمن الفصل الأول الحديث عن مفاهيم اصطلاحية تتعلق بالحدث، بالإضافة إلى منظومة عدالة الأحداث وفق القوانين الدولية والمحلية. أما الفصل الثاني تتضمن التطور التاريخي لمدارس السياسة الجنائية وتأثيرها في بلورة مبادئ العدالة الإصلاحية، بالإضافة إلى الإطار العملي لمجالات تطبيق العدالة الإصلاحية المتمثلة في المستويات الثلاثة على النحو التالي: المستوى السابق "الوقائي"، المستوى العلاجي "العدالة التصالحية"، المستوى اللاحق "الرعاية اللاحقة".

وتبدو أهمية هذه الدراسة في أنها تساعد على تحليل واقع حال الأحداث في التشريعات الفلسطينية من ناحية، والممارسات العملية اتجاه الأحداث من خلال أجهزة العدالة من ناحية أخرى. وذلك للوصول إلى أن العدالة الإصلاحية هي مكملة لمنظومة عدالة الأحداث وليس بديلاً عنها، حيث هدفت هذه الدراسة إلى تسليط الضوء على مفاهيم العدالة

الإصلاحية وأهميتها، وبيان مستوياتها من خلال إظهار سبل عملها في ميدان عدالة الأحداث.

وقد خلصت الدراسة إلى أن العدالة الإصلاحية تراعي الإطار المفاهيمي في منظومة عدالة الأحداث ويتضح ذلك من خلال أن لفظ الحدث هي وصف لمرحلة عمرية معينة للطفل لا كوصمة اجتماعية، كما أن انحراف الأحداث يتجه إلى توسيع نطاق المضمون ليشمل الأحداث الذين يخالفون القانون والأحداث المعرضين لخطر الانحراف والذين يحتاجون إلى اتخاذ تدابير لحمايتهم من الانحراف ومساعدتهم اجتماعيا. وهنا برزت أهمية تطبيق العدالة الإصلاحية في أنها توفر نظام عدالة متكامل للأحداث يتطلب العمل على ثلاث مستويات وهي المستوى الوقائي، المستوى العلاجي، المستوى التنموي أو ما يسمى بالرعاية اللاحق. بحيث تهدف هذه المستويات الثلاث إلى إيلاء الاعتبار الأول لمصلحة الطفل الفضلى من خلال استراتيجيات عملية وعلمية تتطلب من القائمين المختصين في الدولة اتخاذها بحيث تشمل المعاملة التفصيلية لفئة الأحداث.